

2- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النبأ ٣١-٠٢ (عَمَّ

يَتَسَاءَلُونَ) | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم المبارك معنا في لقاء هذا تفسير سورة النبأ التي تسمى ايضا بصورة عما - [00:00:26](#)

وهي اول سوء سورة في الجزء الاخير الجزء الاخير ومثل ما ذكرنا في لقائنا الماضي ان هذه السورة من السور المكية وهي من يعني اشتملت على امور عظام تتحدث في الحقيقة عن البعث - [00:00:43](#)

عن البعث الله سبحانه وتعالى ذكر فيها آيات نظام آيات كونية تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى على الخلق وعلى قدرته على بعث الناس من قبورهم ذكر الله فيها آيات عجيبة - [00:01:02](#)

دلالة على قدرته وعلى نعمته على خلقه نعمتي في الدنيا وقدرتي على البعث ذكر الله سبحانه وتعالى الارض لانها جعلها مهادا ممتدة ممهدة يعني وجعل حولها الجبال التي ترسيها وتثبتها جبال اوتادا كاوتاد الخيام - [00:01:18](#)

وقال الله سبحانه وتعالى من آياته ايضا وقدرته ونعمته من خلق هذا الجنس من الانسان خلقه ازواجا ذكورا واناثا لتستمر عملية الحياة استمر حتى لا تنقطع وخلق الله حتى الخلق جميعا مخلوقاته في ذكور واناث - [00:01:40](#)

بقية الحيوانات والحشرات والطيور كلها على هذا حتى لا حتى تستمر عملية الحياة في هذه الدنيا وذكر الله من آياته يعني ايضا النوم جعله راحة وجعله اية من آياته كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الروم قال ومن آياته من امكم بالليل والنهار - [00:02:02](#)

ومن آياته منامكم جعل النوم اية من آيات الله. جعل من امكم بالليل والنهار النوم الاصل هو الليل. وقد ينامها من انسان في النهار لكن نوم الليل هو الاصل قال وجعلنا نومكم سباتا. يعني راحة استقرارا - [00:02:23](#)

قد يأتيك سائل يقول لك طيب كيف النوم؟ تقول هو الاصل في الليل؟ نقول لانه قابله لان النهار معاش النهار معاش والليل نوم راحة دل على ان الليل سكن والنهار معاش. قال وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا - [00:02:39](#)

طيب ظلمة تغطيكم يغشي الليل النهار. الليل يغشي النهار فيجعله مظلما هذه اية من آيات الله. كيف انت جالس في في النور والشمس في سطوعها ونورها ثم بعد ساعات تجلس في ظلمة شديدة - [00:02:59](#)

هذا تغير الكون يدل على ان وراء هذا التغير خالقا مدبرا قادرا لا يعجزه شئ في الارض ولا في السماء قد لا لا تظهر لك هذه الاية. بسبب ماذا؟ انك تعودت على هذا الشئ - [00:03:17](#)

او انك تعيش في نور تعيش في نور اذا جاء جاء الليل اشتعلت هذه الانوار ما تجد هذه لكن لو جلست في في الصحراء يومين ثلاثة اربعة ايام الى عشرة ايام شاهدت ان هذه اية عظيمة - [00:03:31](#)

كيف النهار تشوف كل شئ في الليل ارض سوداء ما ترى فيها شيئا ابد هذه اية من آيات الله قال سبحانه وتعالى وجعل النهار معاشا قال سبحانه وتعالى ايضا من آياته لما شف لما لفت نظرك الى الارض - [00:03:47](#)

ممهدة والجبال والنوم لفت والليل هذي كلها تشاهدها امامك لفت نظرك الى السماء قال ارفع راسك اليها فوقكم سبعا شدادا عظيمة

سبعاً يعني يعني ذكر يعني الله سبحانه وتعالى خلق هذه السماوات العظيمة المترامية الاطراف بقدرته وقوته - [00:04:07](#)

هذا الشيء العظيم الممتد سبعا شدادا من غير عمد خلق السماوات بغير عمد ترونها ولما لفت نظرك الى السماء والنظر فيها بجمالها قال سبحانه وتعالى افلم ينظر الى السماء فوقهم كيف بنيناها؟ وزيناها وما لها من فروج - [00:04:30](#)

يلفت نظرك الى السماء ايضا لفت نظرك الى ان تنظر في هذه السماء بما فيها من مخلوقات وقال وجعلنا سراجا وهاج هذه الشمس فيها مصالح عظيمة للخلق وجعلها سراجا والسراج - [00:04:48](#)

دائما يكون في ماذا يكون فيه نور وفيه حرارة ولذلك شوف اللفتات من اللفتات الجميلة لما وصف الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بانه سراج ما قال سراج وهاجة - [00:05:06](#)

قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله وداعيا الى الله باذنه منيرا ما قال سراج وهاجا كان يعطيك النور بس ما يعطيك حرارة النبي يعطيك نور بس ما يعطيك حرارة - [00:05:21](#)

لما جاء في الشمس حقيقتها قال لا نور وحرارة. سراجا وهاجا قال وانزل من المعصرات ماء سجاجا ما زلنا في العلو في السماء ارفع رأسك تأمل في مخلوقات الله وقدرته. قال انزلنا من السماء وانزلنا من المعصرات ماء - [00:05:36](#)

ما هي المعصرات؟ اختلف اهل التفسير في معناها واقرب ما يقال فيها انها السحب ان سقيل الرياح وقيل كذا لكن الصحيح من اقوال اهل التفسير انها السحاب. السحاب يعصر يعصر بعضه بعضا فينزل الماء. قال - [00:05:58](#)

من الرياح وقيل اقوال اخرى لان الرياح تعصر في السحاب ولكن اقرب ان المعصرات هي السحب التي تنزل بالماء قال وانزلنا من المعصرات ماء سجاجا الماء السجاج هو المطر. ومعنى سجاجا ينزل بقوة يزج سجا - [00:06:19](#)

يعني بقوة اقرب ايه لكن بعضهم يقول معصيات يعني السحاب لانه سبب في الماء سبب في المطر وارسلنا الرياح على وقح لكن هذا يعني اقرب ما يقال فيه وانزلنا من السماء - [00:06:42](#)

وانزلنا من المعصرات ماء دجاجا. يقول انزلنا هذا الماء من السماء وماء فجاج يفج الارض يضربها ضربا بقوة نعم قال حجاجا قال لنخرج به حبا ونباتا. يقول انزلنا هذا الماء - [00:07:00](#)

والحكمة منه هو ان يخرج الله هذا الحب والنبات لهذا الانسان حتى يعيش هذا الرزق نزلنا من السماء رزقا هذا الرزق اخرج به حبا ونباتا ما هو الحب وما هو النبات - [00:07:18](#)

قال الحبوب كالارز والقمح والشعير والعدس كل هذه الحبوب يخرجها الله منبع مصلحة العباد متاعا لكم ولانعامكم والنبات الاشجار التي تؤكل طازجة او يؤخذ منه الفواكه ثمار داخله في النبات - [00:07:33](#)

والحشيش يدخل في ذلك ونبات الارض للبهائم كله داخل قال وجنات الفافا هذا المطر سبب في اخراج والنبات وهذه الجنات الملتفة الحدائق المتفة جنات الفافا لما يذكر الله لك هذه الاشياء - [00:07:54](#)

يريد الله سبحانه وتعالى منك ان تصل الى امر اكبر من هذا يعني يقول لك مثلا ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يعني ميتة فاذا انزلنا عليه الماء اهتزت وربت - [00:08:16](#)

ان الذي احياها اذا في قياس يذكرك الله بهذا الشيء يقول لك يعني مثل ما ان الله احيا هذه الارض بعد موتها فانه يحييك لا يعجزه شيء ولذلك شوف لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الايات كم اية - [00:08:33](#)

الارض مهادا هذي واحد الجبال اوتادا الثنتين خلقناكم ازواجا ثلاثة النوم اربعة الليل خمسة النهار ستة السماوات السبع سبعة السراج الشمس ثمانية المطر تسعة النباتات التي اخرجها الله عشر. عشر ايات - [00:08:49](#)

دالة على قدرته سبحانه وتعالى مهدها لك وقدمها لك حتى يصل الى شيء الى ان يثبت لك البعث ثم قال بعدها ان يوم الفصل كان ميقاتا ان يوم الفصل كان ميقاتا. ما هو يوم الفصل - [00:09:15](#)

هو يوم البعث وجزاء يوم القيامة. ليش سماه الله بيوم الفصل لان الله يفصل بين العباد يفصل باي شيء؟ يفصلهم على نوعين فريق في الجنة هو فريق في السعير ويفصلهم ايضا بما - [00:09:31](#)

بينهم الخصومات يفصل الخصومات كل يأخذ حقه يوم القيامة خصومات يقول الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ليؤتى بالشاة الجلاء والشاة القرناء. فيؤخذ للجلاء من القرناء. لان القرناء ضربتها - [00:09:47](#)

اذكر احد الاخوة والله قال لي كلام عجيب. عنهم من عامة الناس اذا كان الله سبحانه وتعالى يحاسب يفصل بحكم العدل بين

حيوانات غير مكلفة كيف بالمكلفين من الناس كيف مكلفين؟ يعني حيوان غير مكلف - [00:10:05](#)

يأتي به الله يجمع بينهم ويفصل بينهم ويأخذ هذا ويأخذ حقه وهذا يأخذ هذا ويقتص هذا من هذا. فكيف بالناس؟ كيف بما يظلم

الناس؟ كيف بمن يأخذ اموالهم؟ كيف من يفتابهم؟ وكيف من يفعل بهم الافاعيل - [00:10:24](#)

كيف يكون كيف سيخرج امام الله عز وجل ان يوم الفصل كان ميقاتا. ان هذا اليوم يوم عظيم يفصل الله بين الخلائق جميعا يحشر

يحشر الله فيه الاولين والآخرين ويحشر يحشر نعم - [00:10:40](#)

اي نعم هذي تعزية لهم. تعزیه تقويه انه يقول خله خله يأخذ ما يهمني الدنيا الاخرة انا انتظره الان سيدفع لي من الحسنات ايه

وهي موعظة موعظة لكل ظالم ان اذا سمع هذا يقصر عن ظلمه - [00:10:58](#)

قال ان يوم الفصل كان ميقاتا. يعني يجمع الله فيه الاولين والآخرين ويفصل بينهم. كان ميقات يعني له وقت محدد لا يتأخر اذا جاء

دينهم لا يستأخرون سعدا ولا يستقدمون. اذا جاء اذا نفخ في الصور هذا اليوم لا يتقدم ولا يتأخر. ميقاتا. قال ما هو يوم فصل الذي

كان ميقاتا؟ قال هو اليوم - [00:11:18](#)

الذي ينفخ في الصور اعطيك صورة عنه ينفخ في الصور من الذي ينفخ في الصور يأتي اسرافيل ملك الموكل بنفخ بالصور يأتي

فينفخ في الصور الصرمة هو؟ قالوا هو بوق عظيم. يأتي - [00:11:39](#)

هذا الملك وينفخ فيه فاذا نفخ فيه الصور سمعه الخلائق فقاموا من قبورهم يوم يقوم الناس برب العالمين ينفخ في الصور جاء في

حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:57](#)

قال قال كيف اهنأ؟ يقول صلى الله عليه وسلم كيف اهنأ وقد التقم صاحب القرن القمع واصغى واصغى جبهته او حنى جبهته واصغى

اذنه ينتظر ان يؤمر. يقول الملك الملك الموكل - [00:12:13](#)

وقد اصغى يعني حنى جبهته واصغى اذنه ينتظر ان يؤمر بالنفخ في السر فينفخ عندنا نفختان النفخة الاولى الله قال في سورة الزمر

ونفخ في الصور فصعق ثم قال ونفخ فيه اخرى فاذا هم قيام. اذا عندنا نفختين - [00:12:34](#)

النفخة الاولى يسمونها نفخة الموت الصعق اذا نفخ في الصور النفخة الاولى مات كل من على الارض حتى الحيوانات كل شيء يموت

ويخرب كل من على الارض ينتهي خلاص تخرب الدنيا كلها - [00:12:54](#)

ويموت ويقول الله عز وجل لمن الملك اليوم ولا احد يرد يقول لله الواحد القهار ثم بعد ذلك ينفخ النفخة الثانية ويبعث الناس من

قبورهم. يخرج الناس من قبورهم سراعاً اذا نفخ في الصور خرجوا من قومهم. فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون يخرجون من

قبورهم. هذه - [00:13:08](#)

الثانية قيل لابي هريرة راوي الحديث كم بين نفختين قال اربعين من اربعين يوم؟ قال لا ادري اربعين سنة قال لا ادري ما يدري

بينهما مدة والله اعلم بذلك. قال يوم ينفخ في الصور هذه المراد بالنفخة هذه ايهم؟ الموت ولا ولا البعث؟ نقول البعث. ايش الدليل -

[00:13:29](#)

فتأتون افواجا. اذا هي البعث. فتأتون افواجا يعني تأتون جماعات يخرجون من قبورهم جماعات جماعات. كيف جماعات الله عز

وجل يجعلهم جماعات مصنفين. اهل القرآن يحشرون واهل الغناء والمغنين يحشرون - [00:13:49](#)

والخمر يحشرون واهل الزنا يحشرون. واهل الطاعات والدعاة الى الله يحشرون وهكذا واهل العلم يحشرون يجعلهم الله يعني

افواجا قال وتأتون افواجا قال ومن آيات الكون التي تتغير عند البعث قال وفتحت السماء - [00:14:11](#)

قال فتحت السماء فكانت ابوابا. السماء يمر تمر بمراحل في آيات يقول اذا السماء انفطرت مرة يقول السماء انشقت ومرة يقول

السموات مطويات بيمينه ومرة يقول السماء كالمهل يعني تذوب - [00:14:32](#)

الزيت ومرة يقولون كانت فكانت وردة الدهان يعني وردة يعني حمراء اشتدت حمرتها فاصبحت كالدهن تنزل تذوب هذي كلها احوال تمر. هنا يقول فتحت السما فكانت ابوابا فتنزل الملائكة كل هذي مراحل هذي الايات لا تتعارض - [00:14:53](#)

يعني تمر بمراحل نمر بمراحل وان فتحت السماء فكانت ابوابها والجبال قال الجبال تسيير تسيير الجماعة حتى الجبال ذكر الله في القرآن انها تمر بمراحل الجبال تمر بمراحل يعني تمر قال مرة قال سرايا وقال مرة قال آآ كالعهن المنفوش - [00:15:12](#)

وفيه ايات كثيرة يسألونك عن الجبال وقل ينسفها ربي نسفا فيذره قاعا لا ترى فيها عوج ولا تذهب تذهب قال هنا وسيرة الجبال سيرت عن اماكنها سيرة الجبال فكانت سرايا. سرايا اذا نظرها الناظر ينظر انها جبال اذا جاء ما وجد جبال - [00:15:37](#)

كانت سرايا تقول تذهب الجبال والسماء على قوتها وصلابته تتفتح وجبال على قوته شف يذكر لك الاشياء القوية السماء على قوتها تتفتح وتذهب وتذوب ومن شدة الهول والجبال تذهب من يستطيع ان ان يزيل جبل عن مكانه؟ واحد فكيف بجبال الدنيا كلها تذهب وتنتهي وتذوب ولا يجد اه تجد لها - [00:15:55](#)

جبال سيرا سيرة الجبال فكانت سرايا تذهب الجبال لا يبقى لها اثر هذه اي نعم هذا هذا يعني بيان لقوة الله عز وجل وقدرته الفائقة اي واصف طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى وصف - [00:16:25](#)

الجنة اي لصف النار ثم وصف الجنة. يعني كأن الايات تشير الى البعث والجزاء والجنة والنار. الان عرفنا البعث يخرجون الناس من قبورهم والجبال والسماء وكل شيء ينتهي الان امامنا امام الناس - [00:16:44](#)

النار والجنة النار ثم الجنة فيخرجون من قبورهم يتوجهون للحساب والجزاء ثم بعد ذلك يكون مصير كل انسان اما الى نار جهنم وقراره الاخير او الفوز بجنات النعيم. يأتي الحديث ان شاء الله عن - [00:17:01](#)

ها الحديث عن جهنم قال ان جهنم كانت مرصادا للطاغين يأتي الكلام عنها ان شاء الله في اللقاء القادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:21](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:17:33](#)